# قوات الاحتلال تقصف الورش الصناعية في غزة

قصفت قوات الاحتلال في الآونة الأخيرة الورش الصناعية لتعميق الأزمة الاقتصادية في قطاع غزة في محاولة يائسة لخلق ضغط شعبي على المقاومين بعدما كشفت الأيام السابقة عجزاً إسرائيلياً كبيراً في إلحاق أذى يُذكر في البنية العسكرية للمقاومة، خصوصاً بعد أن أظهرت الصواريخ التي سقطت مؤخراً على مستوطنة «سيديروت» تطوّراً نوعياً في أسلحة المقاومة، إذ حملت الصواريخ كمية كبيرة من المتفجرات بالمقارنة مع الصواريخ التي سقطت على المنطقة في السابق.

هذا التطوّر النوعي أثار قوات الاحتلال، فعمدت إلى إرسال مروحياتها العسكرية لقصف ورشتي حدادة في قطاع غزة بخمسة صواريخ، مما أسفر عن تدميرهما وجرح أربعة مواطنين من المارّة.

وأكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن الهجوم الصهيوني استهدف الورشتين في حي الزيتون بالقطاع، وزعم أن (إسرائيل) دمرت «ورشتي أسلحة كانتا جزءاً من صناعة إنتاج الأسلحة في قطاع غزة». وادّعى أن «الناشطين كانوا يستخدمونهما لتصنيع صواريخ لإطلاقها على أهداف إسرائيلية». وأضاف أن الورشتين «كان يتم استخدامهما من قبل جماعات (ناشطين) مثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لإنتاج صواريخ القسام وذخائر أخرى».

وقالت مصادر فلسطينية إن الغارة الإسرائيلية استهدفت ورشة الحاج موسى في ميدان عسقولة، فيما استهدفت الغارة الأخرى ورشة الفصيح الواقعة في شارع صلاح الدين في حي الزيتون.

من جهة ثانية فوقوع القصف الإسرائيلي أثناء الليل يبدو أنه محاولة لإثارة الرعب بين السكان، وسارعت آليات الإطفاء والإسعاف إلى المكان لإطفاء الحرائق ونقل الجرحى. وطرح القصف الإسرائيلي أكثر من علامة سؤال حول مبرراته

وأهدافه، طالما أنه طاول منشآت مدنية وأتى في ظل مطالبة مصرية بوقف الاعتداء على غزة كشرط لدخول قوات مصرية إليها.

قام جنود الاحتلال بإطلاق النار والقذائف المدفعية على المواطنين في وادي السلقا في غزة مما أدى إلى إصابة خمسة مواطنين. في الوقت الذي أصيب فلسطينيان في مدينتي رفح وخان يونس جنوب قطاع غزة برصاص الجيش الإسرائيلي. ففي غرب خان يونس أصيب محمد فتحي أبو عزب (١٧ عاماً) بجروح في رقبته، في حين أصيب الطفل عبد الرحمن فايز أبو سعود (١٠ سنوات) بإطلاق نار على الحدود المصرية الفلسطينية جنوب مدينة رفح.

وأطلقت دبابات الاحتلال المتمركزة غرب معسكر خان يونس قذيفة تجاه مدرسة الخالدية في المعسكر المذكور، ممّا أدى إلى إلحاق أضرار مادية بمبنى المدرسة. ■

# طفل فلسطيني تلاحقه الجرائم الصهيونية

بلال.. طفل في الثالثة عشرة من عمره يعيش وحيداً مع أمه المطلقة وجدّه، عانى من الوحدة خلال طفولته بسبب فقدانه للأب، ولكن حين ظهر عمّه في حياته بعد غياب (يبلغ من العمر سبعة وعشرين عاماً) استطاع التغلغل إلى قلب بلال ليجد فيه الأب والصديق، تعلّق به بلال تعلقاً شديداً، وطرأ تغيير جذري على حياته وأصبح من المتفوقين دراسياً ومطيعاً لوالدته ويحلم بمستقبل زاهر وعاد يلعب مع أصدقائه.

ولكن قذيفة إسرائيلية أصابت منزل العم هشمت رأسه ومزّقت وجهه، وفور سماع الخبر انطلق بلال إلى بيت عمّه مسرعاً لا يريد تصديق الخبر، إلا أنه فوجئ بعمّه ملقى على الأرض. رفض بلال المشاركة في العزاء أو الجنازة وعاد إلى بيته واعتكف فيه طويلاً، ظاناً أنه يحمي نفسه من حياة مليئة بالجرائم الصهيونية.

في هذه الفترة، تقدّم أحد الأخصائيين النفسيين للمساعدة عن طريق أحد المراكز النفسية في المنطقة، واستطاع أن يخلق جواً من الألفة بينه وبين الطفل بلال. وشخّص الأعراض التي يعاني منها بلال بأنها أعراض ما بعد الصدمة، وكانت الخطورة تكمن في شعور بلال بأن مستقبله سيفنى، وأنه لا يوجد شيء في هذه الحياة يستحق العيش لأجله، وامتلأت نفسه بالرغبة في الانتقام.

استغرق علاج بلال شهرين كاملين استطاع الأخصائي إعادة بذور الثقة بينه وبين هذا الطفل، ولكن يقول الأخصائي النفسي: «اتصلت بي أم بلال يوم استشهاد القائد عبد العزيز الرنتيسي، أخبرتني بلوعة أن حالة بلال تراجعت للأسوأ، ذهبت مسرعاً لأجده يجلس في نفس الركن الذي كان يجلس فيه أول مرة قابلته فيها، جلست بجانبه وكانت ملامح وجهه مطابقة تماماً لأول مرة رأيته فيها، لم أفهم ما الذي يمكن أن يجعل هذا الطفل حزيناً لاستشهاد أحد القادة السياسيين لهذه الدرجة. سألته فردّ قائلاً: لقد رأيت وجهه على التلفزيون، كان مهشماً. ثم انسابت الدموع من عينيه، أحسّ بالإجهاد الشديد وسكت».

يقول الأخصائي النفسي أحسست أن أية كلمة سأقولها ستكون غير ذات معنى أمام ما يحسّه بلال الآن. وأن أي جهد سيذهب هباء، والأحداث تتجدد يومياً، وعند كل مجزرة كمجزرة رفح تتجدد حالة بلال النفسية، وصور الوجوه الممزقة على التلفاز تعيد إلى ذاكرة بلال صورة وجه عمّه الشهيد. ■